الزاوية التجانية باب الخضراء تونس

الإمام الخطيب الحاج الحبيب بن حامد

وجــــوب الجــــمـــــــاعــــة

﴿ الخطبة الـــثــــانــــيــــة ﴾

يوم الجمعة 30 جانفي 2015 م /

الحمد لله،

الحمد لله الذي أهدى إلينا نبيّه الكريم وهدانا به وبنور كلامه القديم ونشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له شهادة نجدها يوم تجد كلّ نفس ما عملت من خير محضرا.

عباد الله،

إنّ الله أمرنا باتّباع السنّة واجتناب البدعة وأمرنا بالإقبال عليه الإقبال الكلّي وبالإدبار عمّا نهانا عنه الإدبار الكلّي وبالإبتعاد من كلّ من لم يُقبِلْ على الله سبحانه وتعالى، قال تعالى ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾[[1]](#footnote-1)،

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِي اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « خَمْسٌ بِخَمْسٍ »، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا خَمْسٌ بِخَمْسٍ؟ قَالَ « مَا نَقَضَ قَوْمٌ الْعَهْدَ إِلا سُلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوُّهُمْ، وَمَا حَكَمُوا بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلا فَشَا فِيهِمُ الْفَقْرُ، وَلا ظَهَرَتْ فِيهِمُ الْفَاحِشَةُ (الزّنا) إِلا فَشَا فِيهِمُ الْمَوْتُ، وَلا طفَّفُوا الْمِكْيَالَ (نقصُ المكيال) إِلا مُنِعُوا النَّبَاتَ وَأُخِذُوا بِالسِّنِينَ (العامُ القَحْط)، وَلا مَنَعُوا الزَّكَاةَ إِلا حُبِسَ عَنْهُمُ الْقَطْرُ (السحاب في أقطار السماء : المطر) »[[2]](#footnote-2).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنَّ أَثْقَلَ صَلَاةٍ عَلَى الْمُنَافِقِينَ صَلَاةُ الْعِشَاءِ وَصَلَاةُ الْفَجْرِ وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِالصَّلَاةِ فَتُقَامَ ثُمَّ آمُرَ رَجُلًا فَيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ثُمَّ أَنْطَلِقَ مَعِي بِرِجَالٍ مَعَهُمْ حُزَمٌ مِنْ حَطَبٍ إِلَى قَوْمٍ لَا يَشْهَدُونَ الصَّلَاةَ فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ بِالنَّارِ »[[3]](#footnote-3)، هذا الوعيد الشديد، وإن لم يفعله صلّى الله عليه وسلّم ولكنّه زجر شديد، إلى قوم لا يشهدون الصلاة لا يحضرون إلى صلاة الجماعة وليس بهم عذر وهذا زجر فقط لإبراز أهميّة الجماعة لأنّ الإسلام كلّه جاء من أجل الجماعة ليجمع الناس في المسجد جماعة وجعل شهر رمضان نصوم جماعة ونصلّي التراويح جماعة وجعل شهرا معيّنا نحجّ جماعة، كذلك صلاة الجمعة والعيدين وكذلك أفراحنا وكذلك في أمواتنا وهذا كلّه لما أسبقنا من القول في وجوب التآلف والتقارب والأخوّة والتحابب إلى بعضنا البعض.

والسؤال عن أحوال بعضنا البعض والإنسجام وزوال الأكدار والمحن وتصفية القلوب ورفع الحقد والضغائن، ضغائن النفوس وهذا هو غاية الدين"الدين هو جمع الناس على الله في محبّته".

فاغتنموا الفرصة عباد الله فإنّ العمر ذاهب بذهاب الأنفاس ولا تُضيعوا الأوقات في القيل والقال والغيبة والنميمة وكثرة النّعاس واجتهدوا فإنّ الآخرة أقرب ممّا ترى والجنّة هي موطن من اتّقى والنار هي موطن من اعتدى.

جعلني الله وإيّاكم ممّن وفّقه مولاه وهداه وسلك بنا وبكم مسلك أهل الخير وعن سبيل الغير جنّبنا.

وارض اللهمّ عن أصحاب رسولك المطهَّرين خصوصا الأنصار منهم والامهاجرين وعن آل بيت نبيّك الطيّبين الطّاهرين وعن أزواجه الطّاهرات أمّهات المؤمنين والمؤمنات.

اللهمّ صلّ على ملاذ الورى وسيّد الأنام سيّدنا محمّد الفاتح الخاتم الهادي الناصر وعلى جميع أمّته صلاة تنجّنا بها من جميع الأهوال والآفات وتقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهّرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها أعلى الدّرجات وتبلّغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات.

اللهمّ صلّ على سيّدنا محمّد صلاة تفتح لنا بها أبواب الرضى والتيسير وتغلق عنا بها أبواب الشر والتعسير وتكون لنا بها وليّا ونصيرا أنت وليّنا ومولانا فنعم المولى ونعم النصير.

اللهمّ وفّقنا جميعا إلى أرشد سبل الهدى.

اللهمّ زدنا ولا تنقصنا.

اللهمّ بشّرنا واحشرنا في زمرة المتّقين وأًتِمَّ علينا نعمتك وعلى بلادنا وعلى سائر بلاد المسلمين واجعل بلادنا ملاذ الأمن والأمان يا رحمان (3).

اللهمّ إنّا نسألك من خير ما سألك منه سيّدنا مـحمّدا صلّى الله عليه وسلّم ونعوذ بك من الشرّ ما استعاذ بك منه سيّدنا مـحمّدا صلّى الله عليه وسلّم.

اللهمّ إنّا نسألك من الـخير كلّه عاجله وآجله ونـجّـنا من الشرّ كلّه عاجله وآجله برحـمتك يا أرحم الرّاحـمين.

آمين (3) وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

وقوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله.

1. سورة المائدة الآية 2 [↑](#footnote-ref-1)
2. الطبراني في المعجم الكبير والسيوطي في الجامع الكبير [↑](#footnote-ref-2)
3. مسلم في صحيحه بَاب فَضْلِ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ وَبَيَانِ التَّشْدِيدِ فِي التَّخَلُّفِ عَنْهَا [↑](#footnote-ref-3)